ويمكن للكاتبة ان تجد دراسة باللغة الانجليزية عن افريقيا والحرب العربية الاسرائيلية الرابعة في العدد الخامس من مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، كما قد يساعدها في تصحيح هذه المفاهيم .

ونلاحظ الكاتبة على الكتابات التي صدرت عن اسرائيل منذ نكسة ١٩٦٧ في « ذكر ايجابيات اسرائيل وعدم ذكر سلبياتها » وهذا الحكم يؤكد ما سبق ذكره ان الكاتبة لم تقرأ الكتاب بدقة في كثير من المواضيع ويبدو انها اقتصرت في كثير من الاحيان على قراءة العناوين ، فلو قرأت الكتاب بدقة لوجدت الايجابيات والسلبيات التي تبين سلبيات العمل الاسرائيلي ، كما تحدثت عن المنهج والترابط ولم تأت بأدلة على ذلك ، كما تميز عرض بعض الكتب بالمجاملات مثل عرض الاستاذ سيد عبد العال لكتاب تجسيد الوهم .

*

وفي النهاية ان الهدف من العرض السابق هو تقديم ملاحظات سعيا وراء خدمة الحقيقة العلمية ، ولا يقلل ذلك من المجهودات التي بذلت في اعداد هذا الكتاب ، واذا كنا قد ركزنا على السلبيات فهذا لا ينفي ان هناك ايجابيات يمكن الاستفادة منها ، وان التركيز على السلبيات يعكس سعينا الى ان يراعى ذلك في الدراسات القادمة لتكون أكثر شمولا ودقة وعلمية .

وملاحظة اخيرة اننا في حاجة الى دراسات تفيد بشكل واضح صانعي القرار السياسي بالتعرض للقضايا الملحة والبدائل المتاحة وما لها وما عليها وليس مجرد الحديث عما حدث ، وهذا يثير مسائل خاصة بعلاقة السياسة الخارجية بالواقع ، فاذا كانت وقائع الصراع العربي الاسرائيلي بعد ١٩٦٧ هي امتداد للوقائع التي ترتبت على حرب يونيو ١٩٦٧ ، واذا كانت هذه الوقائع قد تغيرت مع حرب اكتوبر ، الا ان حرب اكتوبر جاءت بعد هزيمة ١٩٦٧ ، مما يوضح الى انه لو جاءت حرب اكتوبر ولم تحدث هزيمة ١٩٦٧ لكانت الوقائع مختلفة ، وهذا يوضح أهمية دراسة هذا الموضوع.

ان الكتابات العربية في كثير من الدوريات أصبحت غالبيتها تعاني من ازمة حقيقية ، وهي الابتعاد عن الابتكار والخلق ، وعدم التركيز على قضايا المنطقة ، واللجوء الى الكم والعدد وعدم التركيز على الكيف ، بمعنى ان نشر بحث جديد في موضوع معين قد يفيد أكثر من عدة بحوث تفتقر الى التجديد او الخلق ، كما يلاحظ الاقتصار في كثير من الاحيان على الترجمة الى العربية ، على ان ينسب ذلك الى من قام بهذا العمل ، وهو في الواقع لم يقم بأكثر من الترجمة مع بعض التصرف ، بالاضافة الى الاقتصار في كثير من الاحيان على نقل المعلومات من مصادر مختلفة كأرشيف بعض المؤسسات ، على ان يطلق على ذلك اسم بحث او دراسة او مقال ... الخ ، وفي هذا الصدد يمكن لموظف الارشيف ان يقوم بهذا العمل ، ويؤخذ في الاعتبار ظاهرة احتكار الكتابة واقتصارها على أسماء معينة بغض النظر عما يكتب .

كل ذلك يبين أهمية مراعاة قضايانا ومشاكلنا وان تكون لمنشوراتنا سمة خاصة بها كالمنشورات الغربية ولا نكون مجرد ناقلين ، وان نستفيد من الكفاءات العربية المتوفرة ولا نقتصر على من احتكروا مثل هذه الانشطة لاسباب لا تتعلق بالكفاءة العلمية ، الامر الذي يجب النظر اليه بعين الجد لصالح العرب وقضاياهم في عالم متغير وتتصارعه العديد من القوى ، ويقوم فيه البحث العلمي في مختلف التخصصات بدور يتزايد باضطراد .

محمد علي العويني